الفصل الأول

سـلالات الخيـول

تاريخ الحصان بدأ من عصر الأيوسين (Eocene period) منذ خمسة وخمسين مليون عام مضت عندما تكونت الجبال والمحيطات (الأطلنطى، والهندى) وفى هذا العصر اندثرت الزواحف العملاقة وبداية تواجد الثدييات مثل أسلاف الأفيال والثيران والخنازير والقرود وكذلك الحصان. وأول صورة للحصان ظهرت قبل الإنسان بحوالى ٥٠ مليون عام وكان صغير الحجم ذو أصابع بأرجله وسمى هيراكوتيريم (Hyracotherium) (شكل ١) وكان ارتفاعه لا يزيد عن ١٢ بوصة وبقدمه الأمامية أربع أصابع والخلفية ثلاثة أصابع ثم اندثر بعد ذلك.

وفى عصر البليوسين (Pliocene) ظهر الحيوان المتطور اكيوس (Equus) (شكل ٢) الذى بلغ طوله ٥٢ بوصة ويعتبر منشأه أمريكا الشمالية ثم انتشر فى أسيا ثم أوروبا ومنها إلى أفريقيا ولكنه اختفى من أمريكا الشمالية منذ ٨٠٠٠ عام. وقد نشأ منها أنواع مختلفة حسب المناخ ومنها انحدرت الأنواع الحديثة من الخيول وأسلاف هذه الأنواع هى:

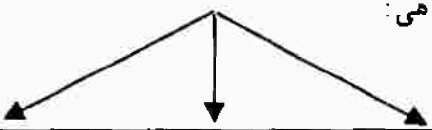

حصان السهول (Steppe)	حصان الغابة (Forest)	حصان المرتفعات (Plateau)
ويتميز بكبر حجم الرأس وأذن طويلة ووجه ممتد ومقوس والجسم قصير وقوى والأرجل أسطوانية وتنتهى بحوافر طويلة وضيقة ولونه الغالب فيرانى (dun) مع وجود خطوط وعلامات ويعرف باسم حصان Przewalski's (برزوالسكى) أو الحصان البرى أو المنغولى (شكل ٣). والذى يعتبر حاليا من الأنواع المحمية.	أثقل من الـ Steppe ويعتبر من أسلاف الخيول ذات الدم البارد وهو ضخم الجسم وطويل الجسم ذو أرجل قصيرة قوية تنتهى بحوافر دائرية (شكل ٤).	وله رأس قصيرة ضيقة وأذن صغيرة الحجم وعيون واسعة (شكل ٥).

ومن المحتمل أن يكون أول ما استأنس من الخيول حصان (تربان) الذى كان يهيم فى السهول الروسية مع رجال القبائل البدوية منذ ٤٣٥٠ عام قبل الميلاد. ونتيجة لتدخل الإنسان طور العديد من أنواع الخيول لغرض الزراعة والحرب والترحال. ولعبت الخيول المستأنسة دورًا هامًا فى الحياة اليومية وقد انقرضت جميع الخيول البرية الحقيقية تقريبًا ما عدا نوعا واحدًا من الخيول البرية وهو الحصان البرى أو المنغولى برازولسكى (ويعتبر من الأنواع المحمية).

ونتيجة لأن الإنسان جاب بخيوله مختلف أنحاء العالم فإن بعض هذه الخيول استطاعت أن تهرب لبعض المناطق واستطاعت أن تزدهر فى هذه المناطق وتعرف هذه الخيول بالخيول الوحشية. فالخيول البرية فى أمريكا وأستراليا وخيول السيسى فى المناطق البعيدة من بريطانيا لا تزال تتمتع بالحرية التى عرفها أجدادها فى قديم الأزل.

وقد انحدرت جميع الخيول المستأنسة وسلالة السيسى الموجودة حاليًا من أشكال مختلفة من الحصان البرى الآسيوى والأوربى. ونتيجة للتهجين ظهرت هجائن من حصان السيسى وخيول شاير. ويعتبر حصان شاير من السلالات الرئيسية لخيول الجر (ومتوسط وزنه طن ويمكن أن يجر خمسة أضعاف وزنه) وهو من الخيول الضخمة والثقيلة. وكذلك حصان كلايدسدال (Clydesdalle)، وهاكنى (Hacney) من خيول الجر المشهورة.

والعديد من السلالات تنتمى إلى أمريكا الشمالية وهى منحدرة من خيول جلبت إليها فى القرن السادس عشر ومن أشهرها حصان بالومينو (حصان الغرب الذهبى) وهو يتميز بجمال المنظر وجسمه ذهبى وذيله ومعرفته لونهما أبيض.

السيسى

هو نوع متميز من الخيول ولكنها أصغر حجمًا من الخيول الأخرى وأقصى ارتفاع لها هو ١٥ قبضة (القبضة = ١٠ سم) وهناك أنواع لا يتعدى ارتفاعها ١٢ قبضة.

وتوجد أفضل أنواع السيسى فى الجزر البريطانية مثل سيسى هامبشير، وسيسى جبل ويلز، وسيسى شيتلاند.

الحصان العربى (شكل ٦ أ، ب) :

هو أقدم الخيول الأصيلة فى العالم ولا يوجد نوع من الخيول السريعة فى أرجاء الدنيا إلا وهو مدين للحصان العربى. فالسرعة من الصفات الكامنة التى ورثها عن أسلافه وورثها لغيره، ويمتاز بقوة تحمله وسرعته الفائقة وجمال منظره وتناسق أعضائه ورشاقته هذا بالإضافة إلى قوة الاحتمال والصبر والشجاعة والذكاء وسلامة القوائم فإليه يرجع الفضل فى وجود:

- الحصان الأصيل الإنجليزى English Thorough bred (وهو ذو شهرة واسعة فى مجال السباق).
- الحصان الروسى Trotter Orfoff (orlov) (شكل ٧) (وهو يشتهر بالحركة البطيئة فى المشى «الخبب» .
- الألمانى الأشقر Ha Finger.
- الأسبانى Leptsano (وهو يشتهر بالترويض).

منشأ الحصان العربى :

يعتقد أن الحصان العربى نشأ منذ العصر الحجرى، حيث تم اكتشاف رسومات لمئات من الخيول صغيرة الحجم فى كهوف كومباريل (جنوب فرنسا) وقد هجنت بسلالات من الخيول الثقيلة وصفات الحصان العربى تبدو واضحة عليها.

وبعض المؤرخين يعتقدون بنشأته فى صحراء شمال أفريقيا، ولكن هناك دلائل كثيرة تؤكد أن شبه الجزيرة العربية (بوضعها الجغرافى) هى المنتج الرئيسى للحصان العربى النقى ثم انتقل منها إلى البلاد المجاورة ثم إلى أنحاء العالم.

ومنشأ الحصان العربى بالدرجة الأولى هو بلاد العرب حيث أمكن التعرف على وجوده من خلال الآثار المصرية التى يرجع تاريخها إلى ٣٠٠٠ عام قبل الميلاد.. وقد اكتشفت عدة دلائل تؤكد ذلك أيضا مثل الرسوم والتماثيل التى توضح استخدام الخيول عام ١٨٥٠ قبل الميلاد عند طرد الهكسوس من مصر حيث استخدم فى الحرب بواسطة أحمس لجر العربات الحربية.. وقد تم العثور على هيكل عظمى لحصان عربى فى مصر عام ١٧١٥ - ١٦٨٩ قبل الميلاد وقد استخدمت الخيول العربية فى عهد تحتمس الثالث (ما بين عام ١٥٠٤ - ١٤٥٠ قبل الميلاد) وكان يملك مجموعات كبيرة منها وهيئ لها إسطبلات فاخرة.

وقد كتب المؤرخ العربى «القلبى» مخططات عن الحصان العربى من القرن الثامن مقتفيًا أثر أصل الحصان العربى منذ أقدم عصور التاريخ.

وقد اشتهر العرب منذ أقدم العصور بالمحافظة على أنساب الخيول وعدم الخلط بين سلالاتها وحفظ أنسابها عن ظهر قلب وكان ينقلها صغيرهم عن كبيرهم وفى عام ٢٠٠ هجرية عكف العلماء مثل الأصمعى وأبى عبيدة بن المثنى من وضع موسوعات عن الحصان العربى.

ينسب العرب جميع الخيول العربية إلى خمسة أصول هى صقلاويات، الكحيلات، العبيات، الهدبات، الحمدانيات.. ولا يوجد لون خاص يميز كل فرد من أفراد هذه العائلات أو الأصول كما أنه ليس له طابع خاص مميز يفرقه عن العائلات أو الأصول الأخرى وإنما اكتسبت كل عائلة شهرتها حسب الظروف التى أحاطت بها فلا فرق بين عائلة وأخرى سوى نقاوتها وشهرة القبيلة أو القبائل التى تولت التربية. وكان اهتمام العرب بإناث الخيول كثيرا حيث كانوا يركبون الأفراس ولا يركبون الإناث وكانت هذه الإناث تعتبر ثروة لا تقدر بثمن. وكان العرب ينسبون الأمهار عادة إلى أمها وإن اختلف الأب. وكان من الصعب الحصول على إحدى الإناث قديمًا بواسطة التجار الأوربيين الذين سعوا كثيرًا لشرائها من أجل تحسين السلالات الأوروبية ولكنهم بعد ذلك نجحوا وتوصلوا إلى تحسين الحصان الإنجليزى الشائع الصيت.

وفى مصر يرجع تاريخ الخيول العربية الأصيلة إلى عهد الخلفاء الراشدين واستمر ذلك لقرنين من الزمان حتى عهد أحمد بن طولون (٨٦٨ م) حيث ظهرت المماليك وفرسانهم على الخيول العربية وفى عام ١٣٨٤ منذ حكم السلطان برقوق الذى اهتم بالخيول العربية ومن بعده محمد على باشا الكبير عام ١٨٠٥ م.

وفى عام ١٨٩٢ اهتمت الحكومة المصرية بتربية الخيل لحاجتها لخدمة الجيش والفرسان والشرطة.

وفى مصر يحظى الحصان العربى باهتمام كبير فتقام سنويًا عدة معارض ومهرجانات ومسابقات محلية وعربية ودولية لتشجيع تربية الحصان العربى وخاصة فى محافظة الشرقية التى تضم قبائل الطحاوية النازحة من شبه الجزيرة العربية. وهناك أيضًا محطة الزهراء التابعة للهيئة الزراعية المصرية والتى تحافظ على نقاوة وسلالات الحصان العربى.

وقد قيل فى وصف الحصان:

«لقد خلق الله الحصان.. ليجعله عزًا لأوليائه.. ومذلة لأعدائه.. وجمالاً لأهل طاعته.. وجعله عربيًا.. الخير معقودًا بناصيته.. والغنائم مجموعة على ظهره، فهو للطلب.. وهو للهرب.. ولما صهل الخيل قيل بوركت من دابة.. أذل لصهيلك المشركين وأرعب قلوبهم !!»

وقد روى أن أول من ذلل الخيل وركبها سيدنا إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام، حيث ورد أن الخيل كانت وحوشًا لا تركب فأول من ركبها سيدنا إسماعيل فسميت العراب.

ومواصفات الحصان العربى تتمثل فى رأسه الجميلة صغيرة الحجم، ذات جبهة عريضة وعينين واسعتين براقتين داكنتى السواد. طاقتا الأنف واسعتان والمخطم دقيق وعضلات الخدين بارزة، والمسافة بين الفكين عريضة كما أن الأذنين منتصبتان سريعتا الحركة. أما العنق فهى مقوسة، والصدر عريض متسع

بارز العضلات مع بروز الحارك وارتفاعه. عضلات القوائم واضحة وبارزة وقوية مع كبر حجم الفاصل. الظهر قصير وعريض أما الذيل فهو مرتفع عند منبته. شعر الجسم والمعرفة والذيل حريرى اللمس. متوسط ارتفاع الحصان العربى هو من ١٤ – ١٥ ذراعًا وألوانه هى: الأضحى والأدهم والأحمر والأشقر والأزرق (الرمادى أو الأشهب)، وقد يحمل بعض العلامات المميزة سواء على الوجه أو القوائم.

كما يتميز الحصان العربى ببعض الخصائص التى تجعله فريدًا ومميزًا بين كل خيول العالم وهى :

١ – أن عدد الفقرات العظمية الظهرية أقل واحدة عن عددها فى الخيول الأخرى، وكذلك عدد الفقرات الذيلية تقل فقرتين.

٢ – غالبًا، لا تحتوى قوائمه على الزوائد القرنية.

٣ – شعر الجسم لامع وبرّاق.

٤ – حساسيته الفائقة وطاقته الكبيرة.

٥ – الرأس فى الأنثى أصغر قليلاً من الذكر والأذن أطول قليلاً من الذكر.

الأسماء المألوفة للخيول :

الحصان : Stallion

هو الجواد الذكر غير المخصى والذى يزيد عمره عن ٣ سنوات.

الطلوقة: Stud

هو الحصان الذكر الذى يستعمل فى تلقيح الإناث اللواتى عادة يحملن صفات وراثية مثالية ومرغوبة للمربين وهؤلاء ذوات الأصل المتاز.

الفرس: Mare

هى الأنثى التى عمرها أكثر من ٣ سنوات.

الفلوة: Filly

هى الأنثى الصغيرة حتى عمر ٣ سنوات.

الفلو أو المهر أو المهرة: Foal

هو الجواد الصغير سواء ذكرًا أو أنثى حتى عمر سنة واحدة.

الكولت أو المسلك أو البونى: Colt

هو الحصان الذكر الصغير حتى عمر ٣ سنوات.

الحصان المخصى: Gelding

هو الحصان الذكر المخصى فى أى عمر.

بعض المراجع الأجنبية تنسب سلالات الخيول العربية الأصيلة الموجودة حاليًا إلى قبيلتين بمنطقة الصحراء العربية وهما الانزاح (Anezah) وتقطن بالجنوب وقبيلة الشمرُ (Shammar) وتقطن الشمال. وقبيلة الأنزاح كانت تملك أفضل عائلات الخيول العربية الأصيلة مثل:

- كحيلات وأسلافها (Keheilet Ajuz).
- المنجهى (Maneghi) ويتدرج منها ثلاثة أقسام.
- الهدبان (Hadban) ويتدرج منها خمسة أقسام.
- الجلفون (Jelfon) ويتدرج منها عدة أقسام.
- الحمدانيات (Homdani) ويتدرج منها قسمان.

وظهر واشتهر من هذه العائلات خمسة أصول هى:

- صقلاويات.
- الكحيلات.
- العبيات.
- الهدبات.
- الحمدانيات.

ويقسم خبراء الخيول عائلات الحصان العربى الأصيلة حديثًا إلى ثلاثة أنواع رئيسية هى:

١ – الكحيلان (Kehylan) وتتميز بقوة العضلات وتناسقها الشديد.

٢ – السيجلاوى (Seglawi) ويتميز بالهدوء والتناسق والجمال والطاعة.

٣ – المنقى (Muniqi) ويتميز بالعصبية والسرعة الفائقة.

ويرجع نشأة الأنواع الإنجليزية المحسنة (Thorough breds) إلى ذكور الحصان العربى (Darley Arabian) الذين أرسلوا إلى إنجلترا عام ١٧٠٤ بواسطة القنصل الإنجليزى وقد استخدمت هذه الذكور فى تلقيح إناث السبق الإنجليزى حتى أنتج الحصان الإنجليزى المحسن «الهجين النافذ» (Thoroughbred). وبعد ذلك استخدمت هذه الخيول المحسنة لتحسين السلالات الأخرى فى فرنسا وأمريكا وأسبانيا.. ويعتبر الحصان الإنجليزى المحسن من أثمن الخيول فى العالم ويدخل فى صناعة سلالات الخيول (horse breeds). ومن الخيول العربية الأخرى التى استخدمت فى تحسين السلالات الأجنبية «الكوك العربى» (Alcock Arabian) و«الحصان العربى شهوان» (شكل ٨ – أ).

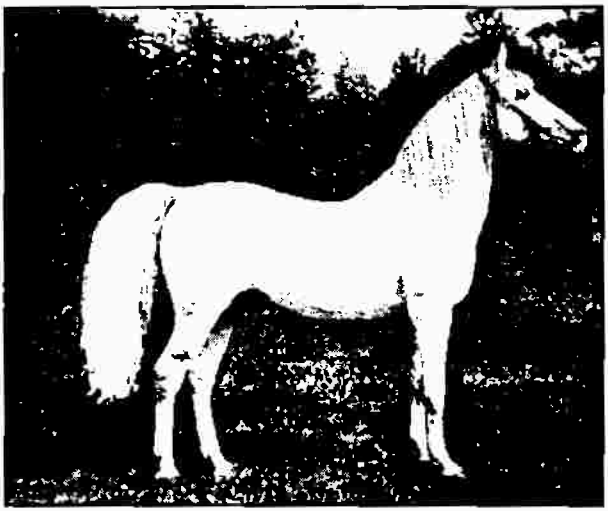

The Arabian stallion Shahwan

شكل (٨ – أ): الحصان العربى «شهوان»

والحصان العربى الآن يربى (bred) فى بلدان كثيرة ولا توجد فروق كثيرة بين الأنواع التى تربى فى المناطق المعتدلة الغنية بالأعشاب والغذاء وبين الأنواع التى تربى فى المناطق الصحراوية وإن كانت تختلف فى الارتفاع والبناء الجسمانى وذلك لاختلاف طبيعة المناخ.

١ - الأنجلو العربى (Anglo - Arab)

نشأت هذه الأنواع نتيجة تهجين الحصان العربى بالأنواع الأجنبية وخاصة فى إنجلترا، فرنسا، بولندا (شكل ٩).

ومواصفات هذه الأنواع :

- الارتفاع : ١٦ قبضة.
- اللون : الأكثر شيوعا (Bay, Chestnut). الأشقر والكميت.
- الصفات : الشجاعة - هدوء الطبع - الذكاء - القوة.
- الحجم : أصغر قليلاً من الأنواع الأجنبية.

ويستخدم فى الصيد (hunting) والترويض والتطويع (dressage) والقفز (Jumping).

٢ - الشاجيا العربى (Shagya Arab): (شكل ١٠)

ونشأ هذا النوع فى المجر نتيجة تهجين الحصان العربى مع الأنواع الأجنبية.

مواصفاته :

الارتفاع : ١٥ قبضة

اللون : الأزرق (الرمادى)

الصفات : يتميز بالذكاء - شغوف - القوة ويشبه النوع السيجلاوى

وتستخدم ذرية الشاجيا فى إنتاج الهجين فى كل من الولايات المتحدة، بولندا، ألمانيا، استراليا، رومانيا، يوغسلافيا، التشيك وتستخدم هذه الأنواع فى كل الأعمال.

٣ - الترسكى (Tersky): (شكل ١١) ملون

وينتج فى روسيا وارتفاعه حوالى ١٥ قبضة ولونه رمادى ويتميز بالذكاء والاحتمال والهدوء ويوجد منها ثلاثة أنواع الخفيفة الوزن – المتوسطة – الثقيلة.

ونشأ من تهجين (Anglo- Arab) مع الخيول الأجنبية المحسنة بالدم العربى مثل Kabardin Don Thoroughbred.

٤ - العربى - انجلو أسبانى (Spanish Anglo -Arab): (شكل ١٢) ملون

ونشأ فى أسبانيا نتيجة تهجين الإناث الأسبانية العربية (Spanish - Arabian) مع ذكور الأنواع الإنجليزية المحسنة (Thoronghbred) وهو يتميز بالذكاء والشجاعة والركوب ويستخدم فى Jumping, hunting, dressage وكذلك فى حلبات مصارعة الثيران نتيجة لشجاعته.

٥ - حصان الركض الفرنسى (French Trotter "Demi - Sang Trotter"): (شكل ١٣) ملون

ومنشأه فرنسا نتيجة تهجين Anglo – Norman مع السلالات الفرنسية ويتميز بالألوان الكستنائى – الماوردى والرمادى والبنى والأسود. وهو شديد قوى ومنافس عنيد ويبلغ ارتفاعه ١٦,٢ قبضة والبناء الجسمانى المتناسق والصدر العميق.

٦ - الهولندى (Gelderland): (شكل ١٤) ملون

ومنشأه هولندا نتيجة تهجين سلالة الفريزيان الشرقى الألمانى مع الأنواع الأجنبية المحسنة بالدم العربى مثل (Anglo - Norman) وكذلك الأنواع الأندلسية. ويبلغ ارتفاعه ١٥,٢ قبضة والألوان الشائعة الكستنائى والرمادى (chestnut, gray) وهو نشيط جدًا وهادئ الطبع ويتميز بالذكاء وقوة القوائم الخلفية والأرجل قصيرة وكلها قوية جدًا.